

75- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الكوثر | يوم 02/2/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله -

00:00:00

وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا نافعا وان يرزقنا واياكم العلم النافع الصالح ايها الاخوة الكرام هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للعشرين من شهر صفر من عام خمسة واربعين -

00:00:30

اربع مئة والف من الهجرة نجتمع في هذا المقام حول القرآن الكريم وتفسيره وبيان دلالاته. ولا زلنا في قصار السور وختواتي هذا الجزء المبارك الجزء الاخير والsurah التي بين ايدينا هي في الحقيقة اقصر سورة في كتاب الله. اقصر سورة في كتاب الله -

00:00:50

اعظم من حيث المعاني ومن حيث الدلالات. وعلى قصر هذه السورة وقلة اياتها ثلث ايات الا ان اهل التفسير والعلماء كتبوا فيها كتابات عظيمة. على يعني قصرها بل الف فيها مؤلف كامل. مؤلف كتاب كامل في تفسير هذه السورة التي هي اقصر سورة في كتاب الله. وهذا يدل على -

00:01:20

اعجاز القرآن اعجزه على ان قصر سورة بهذا الشكل في اياتها تدل على معاني عظيمة لا حد لها هذه السورة هي سورة الكوثر. سورة الكوثر هي اقصر سورة في كتاب الله. وفيها معاني عظيمة -

00:01:50

فيها بشارات بشارات عظيمة. لما يعني ننظر هذه السورة وننظر لما قبلها سورة قبلها تحدثنا عنها في لقاء الماضي. هي سورة الماعون. لما توازن بين هذه السورة وهذه السورة. الله -

00:02:10

سبحانه وتعالى يقول انا اعطيتكم الكوثر. يعني انعمنا عليكم بالشيء الكثير العظيم الذي لا حد له فصلٍ لربك وانحر. لما ترجع الى سورة الماعون لا يصلون. قال الله سبحانه الذين هم عن صلاتهم ساهون. وويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وهنا يقول فصلٍ. هناك يقول يراوون وهنا يقول -

00:02:30

لربك لا تراعي وانما اجعل صلاتك لربك. هناك يقول يمنعون الماعون. ويقول ولا يحضر ولا يحضر على طعام المسكين ويدع اليتيم وهنا يقول وانحر فصلٍ لربك وانحر انحر النحائر وتصدق وتصدق بها -

00:03:00

شف كيف يعني الموازنة بين هذه السورة وهذه السورة هذه كيف يعني اشتملت على ماذا؟ وهذه تأتي بمقابل هذا الامر هذه السورة لها سبب نزول حتى ذكر اهل التفسير ان لها -

00:03:20

ان لها سببين. السبب الاول هو ذلك الكافر العاصي ابن وائل. احد احد سماء قريش واحد زعماء الكفر والطغيان والضلالة. كان اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابتر يا ابتر -

00:03:40

اني اشنؤك يعني ابغضك اني اشناؤك يا ابتر. فقال الله ردا عليه انزل هذه السورة فيها بشارتين للنبي فيها بشارتان النبي صلى الله عليه وسلم. البشارة الاولى انه قال اعطيتكم الكوثر. وسيأتي معنا هذه الآية. والبشرارة الثانية انه قال -

00:04:00

ان شائئك هو الابتر. هو المنقطع هو المنقطع الذكر. اين العاصي بن وائل؟ وain صناديid الكفر والشرك اين زعماء مكة؟ ما لهم ذكر.

ذهبوا ويبقى صلى الله عليه وسلم يذكر في كل وقت وفي كل صلاة - 00:04:20

وبكل اذان في كل بقعة من بقاع الارض تسمع صوته تسمع ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في كل بقع في كل في بقعة وفي كل صقع من اصقاع الارض والا يتزدد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم. ايها شاننك هو الابتر؟ اين الابتر؟ من هو الابتر - 00:04:40
ذكر ايضا اهل التفسير ان هذه السورة نزلت قيل انها يعني نزلت مرتين وقيل انها جاءت بشارة يعني الاول هي النزول على الرد على هذا هذا المجرم الرد عليه بأنه هو الابتر. والنزول الثاني هو جاء - 00:05:00

بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم حديث انس رضي الله عنه وهو في المدينة وهذه السورة في مكة نزلت والعاص بن وائل من اهل مكة لما يعني استقر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة انس بن مالك - 00:05:21
من اهل المدينة يقول انس رضي الله عنه يقول كنا جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم فاغفى اغفاءه. ثم تبسم فقلنا يا رسول الله ما اضحك؟ قال انزلت علي سورة. ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم - 00:05:41

انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شاننك هو الابتر الشاهد من كلام انها نزلت في المدينة ونزلت في مكة. فقال بعض اهل التفسير انها نزلت مرتين. وبعضهم قال انها نزلت في مكة ثم جاءت - 00:06:01

بشارة له صلى الله عليه وسلم ولذلك تبسم صلى الله عليه وسلم وفرح. لانها بشارة عظيمة موضوع السورة اذا تأملتها مع قصر اياتين ثلاث ايات موضوعها اي تحدث عن اي شيء نقول يتحدث عن اجل النعم التي انعم الله - 00:06:18

بها على محمد صلى الله عليه وسلم من اجل النعم التي انعم الله بها على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى امته وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه النعمة وهو شكر الله سبحانه وتعالى - 00:06:36

طيب هذه السورة افتتحت باي شيء؟ افتتحت بضمير ضمير المتكلم يقول انا اعطيتك الكوثر وشف اختيار اختيار كلمة انا اعطيتك ما قال ان الله اعطاك. او ربك اعطاك. تولى الله الامر بنفسه. فقال - 00:06:52

ضمير الفاعلين قال ان اعطيتك شوف كيف رب العالمين على عظمته سبحانه وتعالى يخاطب نبيه محمد بأنه يقول ان يخاطبه بالمواجهة بالمواجهة ما قال ان ربك او قال ان الله انما قال انا نحن انا - 00:07:13

انا اعطيتك الكوثر. حتى قال اهل التفسير ان كلمة اعطيتك الفعل اعطي. غير الفعل اتي لو قال اتيناك الاتيان قد يأتيك ويذهب. اما العطية فهي عطية لك لا تذهب. لما اقول اعطيت فلان - 00:07:33

هكذا عطية هذه ثابتة لا تذهب. ولذلك قال هنا قال انا اعطيتك الكوثر. في ايات اخرى يذكر اتيناك مثل يقول تعالى مثلا وقد اتيناك من لدنا ذكرنا يأتي الذكر ويذهب ويزيد وينقص. هذا لا هذا تمليك تمليك - 00:07:53

اختيار كيف حتى تتدبر القرآن الكريم وتتأمل اياته. شف كيف اختيار هذه الكلمات. ان الضمير اعطيتك اعطيتك العطاء غير الاتيان او غير الاتيان غير الاتيان العطاء غير الاتيان الكوثر. ما معنى الكوثر؟ اختلاف المفسرون في معنى الكوثر. فبعضهم يقول ان الكوثر كما في الحديث - 00:08:13

قال النبي صلى الله عليه وسلم هو نهر اعطاني اياد الله فيه الجنة. نهر اعطاني اياد الله عز وجل في الجنة. هذا رأي الرأي الثاني قيل ان الكوثر هو الحوض. هو الحوض الذي يرده امته بعد خروجه بعد الخروج من القبور - 00:08:43

يتوجهون الى الحوض كما جاء في الحديث طوله شهر وعرضه شهر وما واؤه ابرد من الثلج وابيض من لبن واحلى من العسل من شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابدا. تأتي امة محمد والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:03

واقف على حوضه فتأتي امة محمد لشرب فيذاج ويمعن بعضهم. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم امتى اتي فيقول ما لا تدرى ماذا احدثوا بعدك. فيذادون ويفسرون. هذا الذي اعطيتك الكوثر عند بعض المفسرين - 00:09:23

له الحوض. وبعضهم قال هو الخير الكثير. على وجه العموم خير كثير. المقام المحمود من الكوثر القرآن من الكوثر. الشريعة الاسلامية من الكوثر. دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الى الكوثر. ايمان امته من الكوثر - 00:09:43

يعني كلمة الكوثر هي هو الخير الكثير. لا حد له. يدخل في ذلك النهر الذي اعطاه الله نبيه محمد في الجنة. يدخل في ذلك كوثر الذي

هو الحوض يدخل في ذلك المقام المحمود الذي للنبي صلى الله عليه وسلم وليس لاحد ابدا يدخل في ذلك -

00:10:03

كل ما هو خير للنبي صلی الله علیه وسلم. فهذا اعم ما يقال فيه. يعني ان كان بعض المفسرين يقول مثلا هو الحوض او بعض يقول هو النهر او بعضهم يقول كذا. اقوى او اولى ما يقال فيه ان نعم. فنقول الكوثر هو الخير الكثير. وكل هذا -

00:10:23
داخ في معنى كلمة الكوثر. طيب يقول انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر فصل لربك. يعني الزم الصلاة واجعلها صلاة خالصة لربك. لانه قال لربك وشف كلمة لربك يعني مجيء اسم الرب هنا ما قال فصلي لله لماذا؟ لانه يذكره بان الذي انعم عليه -

00:10:43

وان الذي رباه وان الذي خلقه واوجده وانعم عليه بهذه النعم العظيمة هو ربه. هو رب العالمين هو الذي انعم عليه بهذه نعم فتذكير فصلي لربك اجعل عملك خالصا لربك لا شريك له. خالصا لا رباء ولا سمعة. فصلي لربك -

00:11:13

وانحر. ما معنى وانحر؟ اي اذبح الذبائح. وانحر النحائر. ينحره لاي شيء للصدقة. عندنا صلاة زكاة صلاة وصدقة. الصلاة بينك وبين الله. ومصلحته عائدة اليك. والزكاة والصدقة بينك وبين الخلق احسانا في عبادتك مع ربك واحسان في عبادتك مع من حولك من -

00:11:33

يحتاج من اخوانك المسلمين فجمعت الآية بين هذا وهذا حتى استنبط بعض اهل العلم من هذه الآية مشروعية صلاة الاضحية صلاة الاضحى. صلاة عيد الاضحى. قال فصل لربك اي صلاة صلاة -

00:12:03

العيد عيد الاضحى. وانحر اي النحر الذي يكون يوم يوم عيد الاضحى. حتى استنبط بعضهم ايضا من آية اخرى صلاة عيد الفطر وذكر وذكر اسم ربه فصلي في قوله تعالى -

00:12:23

بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى. قال قد افلح من تزكي. زكاة ماذا؟ زكاة الفطر. قد افلح من تزكي ذكر اسم ربه اي الذكر التكبير يوم عيد الفطر. وذكر اسم ربه فصلي اي صلاة عيد. صلاة عيد الفطر. هذى استنباطات -

00:12:40

جميلة وحسنة وداخلة في هذا المعنى داخلة. لان قوله تعالى هنا فصلي داخل فيه جميع انواع الصلوات. كل ما هو وصلاة مشروعة داخلة في كلمة فصلي. وانحر اي الذبح ان يكون الذبح لله لان الذبح عبادة. قل ان صلاتي ونسكي -

00:13:00

ومحيي ومامي لله رب العالمين. فصل لربك وانحر. قال بعدها يعني وقال في اخر شيء قال ان شائق هو الابت. هذه جملة كما قال اهل البلاغة قيل هذه جملة اسمية -

00:13:20

الجملة الاسمية تدل على اي شيء تدل على الثبوت. الثبوت والاستقرار يعني مبغضك هاديك هو الابت. وشوف يعني مجيء الظمير ظمير الفصل هو يدل على ايضا على التأكيد على التأكيد -

00:13:40

ان شائق هو الابت لا انت ولا غيرك. انما هو الابت. ان شأن اي مبغضك شائق يعني مبغضك عدوك ومعاديك في دعوة هو الابت لا غير. هو الذي يوصف بأنه ابت يعني منقطع الذكر. يعني ينتهي ذكره هو ومن -

00:14:00

هو ومن شاكله من كان عليه. ان شائق هو الابت السورة حقيقة مع قصر اياتها ثلاث ايات ودلائل هذي عظيمة التي وقفنا معها. ولا اقول لك يعني هذه الدلالات فقط. دلالات كثيرة جدا -

00:14:20

هذا مختصر ما اقول لك. مختصر ما تدل عليه هذه الآية. كثير منا يقرأ هذه السورة ويمر عليها مرار الكرام لا يتأمل هذه الآيات العظيمة كيف ابتدأت السورة وكيف انتهت وكيف دلت على هذه الامور العظيمة واقول لك مثل ما ذكرت في اول كلام -

00:14:36

كفت الف بها مؤلف كامل في اعجازها ودلاليتها. الله سبحانه وتعالى تحدى الكفار وتحدى يعني قال ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فأنتموا بسورة. هذى اقصى سورة. ولا يستطيعون ان يأتوا ولا باقصر سورة. يعجزون ان يأتوا -

00:14:56

ولا باقصر سورة من هذا القرآن العظيم. لما اختصه الله بالاعجاز العظيم في دلاليته. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وان ينفعنا ويبارك لنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:15:16

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:15:36